قال ثم إنه سار نحو هولاكو فلما مر بحلب ونظر إلى معاهدة على غير ما يعهد قال .

(مررت بجرعاء الحمى فتلفتت ... لحاظي إلى الدار التي رحلوا عنها) .

(ولو كان عندي ألف عين وقمت في ... عالمها عمري لما شبعت منها) وصنع في نعيها أشعارا يغني بها المسمعون ثم رحل إلى صحراء يوش في جهة طريق أرمينية فوجد هولاكو هنالك في تلك المروج المشهورة بالخصب فأنزله وأقام يشرب معه إلى أن وصل الخبر بوقعة عين جالوت على التتر للملك المظفر قطز صاحب مصر سنة 658 فقتلوه وخلعوا عظم كتفه وجعلوه في أحد الأعلام على عادته في أكتاف الملوك انتهى باختصار .

رجع .

167 - ومن الوافدين من الأندلس إلى المشرق الأديب الحسيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد وكان صعب الخلق شديد الأنفة جرى بينه وبين أقاربه ما وجب خروجه إلى أقصى المشرق وفي ذلك يقول وكتب به إليهم .

(من لصب يرعى النجوم صبابه ... ضيع السير الهموم شبابه) .

(زدت بعدا فزدت فيه اقترابا ... بودادي كذاك حكم القرابه) .

(منزلي الآن سمرقند وبالقلعة ... ربع وطئت طفلا ترابه) .

(شد ما أبعد الفراق انتزاحي ... هكذا الليث ليس يدري اغترابه) .

(لا ولا أرتجي الإياب لأمر ... إن يكن يرتجي غريب إيابه)